﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الإسراء: 108]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

بعد أنْ خضعتْ أجسامُ العارفين باللهِ وذلَّتْ جباهُهم له نطقتْ ألسنتهم بتنزيهه وتعظيمه

بعد أنْ سمعَ الذين أوتوا العلمَ من قَبلِ بعثةِ النَّبي ﷺ القرآنَ الكريم - ولم يتمالكوا أنفسهم فخشعوا وخرّوا للأذقانِ سُجَّدًا؛ بسبب ما في قلوبهم من الإذعان والخشية للرَّحمان - نطقتْ ألسنتهم بما خالجَ مشاعرهم من إحساسٍ بعظمةِ اللهِ، وصدقِ وعده، فقالوا على وجهِ التَّجديدِ المُستمرِّ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سُبْحَٰنَ﴾: أصلُ (سبح) يدلُّ على جِنْسٍ مِنَ العِبادَةِ، وأَصْلُه مِن السَّبْحِ، وهو البُعْدُ، والتَّسْبيحُ: التَّبْعيدُ، ومنه قولُهُم: سَبَّحْتُ في الأَرْضِ، أي: أَبْعَدْتُ فيها[1]، والتَّسْبيحُ: التَّنْزيهُ والتَّقْديسُ والتَّبْرِئَةُ، يُقال: سَبَّحْتُ اللّٰهَ، وسَبَّحْتُ لَهُ، أُسَبِّحُهُ تَسْبيحًا وسُبْحانًا، أيْ: نَزَّهْتُهُ وبَرَّأْتُهُ مِن كُلِّ سوءٍ ونَقْصٍ[2]، ويأْتي بِمعنى قَوْلِ سُبْحانَ اللّٰهِ، فيُقال: سَبَّحَ الرَّجُلُ، أي: قال: سُبْحانَ اللّٰهِ، ويُطْلَقُ التَّسْبيحُ أيضًا على التَّنَفُّلِ والتَّطَوُّعِ بالعِبادَةِ[3]، والمقصود بالتَّسبيح في الآية: التَّقديسُ والتَّنزيهُ والخُضوعُ، ودَلالته التَّعَجُّبُ والبَهْجَةُ مِنْ تَحَقُّقِ وعْدِ اللّٰه في التَّوْراةِ والإنجيلِ بِمَجيءِ الرَّسولِ الخاتم ﷺ[4].

2) ﴿وَعْدُ﴾: أصلُ (وعد) كَلِمَةٌ صَحيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَرْجيَةٍ بِقَوْلٍ،

(1) الأزهري، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (سبح)، والخطَّابي، غريب الحديث، ص: 685.

(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (سبح).

(3) ابن سيده، المُحكم، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (سبح)، والمناوي، التَّوقيف، ص: 96.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.

يُقالُ: وعَدْتُهُ أَعِدُهُ وعْدًا، ويَكونُ ذَلِكَ بِخَيْرٍ وشَرٍّ، فأمّا الوعيدُ فَلا يكونُ إلّا بِشَرٍّ[1]، والوعْد: مَعْروف، وعدتُ الرجلَ أعِده وعْدًا حسنًا من مال وغَيره، وفُلانٌ وفَّى الوعْد والموعود[2]، والموعِدُ: مَوضِعُ التَّواعُدِ، وهو الميعادُ[3]، والمقصودُ بالوعد في الآية: الإخبارُ بأَمرٍ مُستَقبلٍ.

3) ﴿لَمَفْعُولًا﴾: (فعل) أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على إحداثِ شَيءٍ مِنْ عَمَلٍ وغَيْرِهِ، مِنْ ذلكَ: فَعَلْتُ كذا أَفْعَلُهُ فَعْلًا، وكانَتْ مِنْ فُلانٍ فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أَو قَبيحَةٌ، والفِعالُ جَمعُ فِعْلٍ، والفَعالُ بِفَتْحِ الفاءِ: الكَرَمُ وما يُفْعَلُ مِنْ حَسَنٍ[4]، والمُراد بقوله: ﴿لَمَفْعُولًا﴾ في الآية: أَنَّ اللّه يَفْعَلُ ما جاءَ في وعْدِهِ، أَيْ: يُكَوِّنُهُ ويُحَقِّقُهُ[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الشَّأنُ في وعْدِ الله تعالى كائنٌ لا محالةَ

يُخبِرُ الحَقُّ سُبحانه عمّا يَقولونَهُ في سُجودِهم، فقال: ويقولونَ: تَنزيهًا لربِّنا ممّا يُضيفُه إليه المُشركونَ، وعَمّا يَقولُه الجاهلونَ ممّا لا يَليقُ بجَلالِه، وتَعظيمًا وتوقيرًا له على قُدرَتِه التّامَّة، وأنَّه لا يُخلِفُ ما وعَدَ وبَشَّرَ به في الكُتُبِ السّابقةِ مِن بَعثةِ مُحمَّدٍ ﷺ، وإنزالِ القُرآنِ عليه، إنَّ وعْدَ ربِّنا بإرسالِ نبيِّه محمَّدٍ ﷺ، وإنزالِ القُرآنِ عليه كائنٌ وواقِعٌ[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة الواو في قوله ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ﴾:

عطفٌ جمَعَ بين فعْلٍ دالٍّ على خُضوعٍ لله، وقولٍ دالٍّ على تنزيهِه، وبهجةٍ بتحقّق وعده

الواو في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ﴾ عاطفةٌ، والمعطوف عليه جملةُ ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾، وفي هذا العطفِ إشارةٌ إلى

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (وعد).
(2) ابن دريد، جمهرة اللُّغة: (وعد).
(3) الأزهري، تهذيب اللُّغة: (وعد).
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وابن منظور، لسان العرب: (فعل).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.
(6) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 120، والشّوكاني، فتح القدير: 3/ 314، والسّعدي، تيسر الكريم الرّحمان، ص: 468.

أنَّهم يَجْمعون بين الفعْلِ الدّالِّ على الخُضوعِ وهو السُّجود للّه، والقولِ الدّالِّ على التَّنزيهِ والتَّعظيم والبهجة من تحقّق وعد اللّه؛ إذ إنَّ في قولِهم: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ﴾ دَلالةً على التَّعجُّبِ والبهجةِ من تَحقُّقِ وعْدِ اللّهِ في التَّوراةِ والإنجيلِ بمَجيءِ الرَّسولِ الخاتمِ ﷺ، وجُملةُ ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ من تَمامِ مقولِهم، وهو المقصودُ من القولِ؛ لأنَّ تَسبيحَهم قبلَه تَسبيحُ تعجُّبٍ واعتبارٍ بأنَّه الكتابُ الموعودُ به وبرسولِه في الكُتبِ السّابقةِ[1].

إيثار صيغة المُضارع ﴿وَيَقُولُونَ﴾:

عبَّر البيانُ القرآنيُّ بصيغة المُضارع ﴿وَيَقُولُونَ﴾ في قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾؛ لأمرين:

حـالُ الكَمَـلةِ من أهلِ العلمِ باللهِ حالُ تنزيهِ للهِ مُستمرٌّ نابعٌ مـن إحـسـاسٍ بعظمته

الأوَّل: لإفادة أنَّ قولهم هذا - بتنزيه اللّه عن كلِّ ما يقوله الجاهلون بشأنه، والتَّأكيد بأنَّ وعده تعالى مُنجَزٌ ومُحقَّقٌ لا شكّ في ذلك - هو قولٌ على وجهِ التَّجدُّدِ المستمرِّ[2].

الثّاني: لتصويرِ مشهدِ الذين أوتوا العلم من قبله، وقد سمعوا القرآنَ فلم يتمالكوا أنفسهم فخرّوا للأذقان سُجَّدًا، ثمّ تنطقُ ألسنتهم بما خالجَ مشاعرهم من إحساسٍ بعظمةِ اللّه وصدق وعده: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾.

سِرُّ إضافة ﴿سُبْحَٰنَ﴾ إلى لفظ الرَّبِّ مُضافًا إلى ضمير المُتكلِّمين:

فـي الإضـافـةِ امتـثـالٌ وتعبيرٌ عن عنايةِ الرّبّ بهم وإحسانه إليهم

أضافَ البيانُ القرآنيّ لفظَ ﴿سُبْحَٰنَ﴾ إلى لفظِ الرُّبوبيّة (ربّ) التي أضافها إلى ضميرِ العَظمة (نا) في قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾ ولم يقلْ: (سبحان اللّه إن كان وعده)؛ لأمور:

الأول: لبيانِ امتثالهم للّهِ سبحانه[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 8/ 450.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4477.

الثّاني: للتّعبيرِ عن مدى رحمةِ اللّهِ بهم ولطفِهِ وعنايته؛ فهو الموجدُ لهم المدبِّرُ لأمورهم المُحسنُ إليهم المُنْجِزُ لما وعَدَ به الذين أوتوا العلم من إرسالِ الرَّسول الخاتم، وإنزالِ القرآن الكريم الذي هو من كمالِ تهذيبهم[1]، وفي هذا تعظيمٌ وتنزيهٌ منهم للّهِ ﷻ وشعورٌ بالامتنانِ له.

الثّالث: للإشارةِ إلى تشريفهم ورفعِ مكانتهم، وهذا تطمينٌ لقلوبهم وإزالةٌ للمخاوفِ التي قد تكونُ لحقتهم ممّا قد يضمره لهم الكافرون بسبب إيمانهم؛ لأنَّ في قولهم تعريضًا بهم حيث كانوا يستهزئون بالوعيد، ويطعنون في قدرةِ اللّهِ القادرِ على كلِّ شيء[2].

دلالة ﴿إن﴾ و﴿كَانَ﴾ في قوله ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾:

وعـدُ اللـهِ وعـدٌ كـائِـنٌ وواقِـعٌ ومؤكَّدٌ ومستمرٌّ لا يَـنـفـكُّ عنه التَّحقّق

﴿إن﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ تحتمل وجهين:

الأوَّل: نافيةٌ، واللّام بمعنى إلا، والمعنى: ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم من قبل نزولِ هذا القرآنِ إذا خَرّوا للأذقان سجودًا عند سماعهم القرآن تنزيهًا لربِّهم: ما كان وعدُ ربِّنا من ثوابٍ وعقابٍ إلّا مفعولًا حقًّا يقينًا، إيمانًا منهم بالقُرآنِ وتصديقًا به[3].

الثّاني: مُخَفَّفَةٌ من الثَّقيلة[4]، واسمها ضمير الشَّأن، أي إنَّ الحال والشَّأن أنَّ وعدَ ربِّنا مُتَحَقِّقٌ لا محالةَ، وقد بَطَلَ عَمَلُ (إنْ) الإعرابي بسَبَبِ التَّخفيف، ولكن يبقى أثرها التَّوكيدي للمعنى قائمًا، والتوكيد هنا هو توكيدُ الخبر ﴿لَمَفْعُولًا﴾، أي تحقَّقَ وعد اللّه بإرسالِ النَّبي ﷺ، وإنزالِ القرآن الخاتم، بل وكُلُّ وعْدٍ وعَدَ به في كتابهِ من قيام السّاعة وغير ذلك.

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 535، وأبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4477.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 535.
(3) الزَّجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/ 264، وابن جرير، جامع البيان: 17/ 578.
(4) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 125، والشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 314، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.

ووليَ ﴿إِنْ﴾ فعلٌ مِنْ نَواسِخِ المُبْتَدَأِ وهو ﴿كَانَ﴾ جريًا على الغالبِ في استِعمالِ المُخَفَّفَةِ، وهذا الفعل يَدُلُّ على الاستمرار[1]؛ لأنَّه يتعلَّق باللهِ ﷻ، أي: كان وعدُه كونًا لا ينفكّ عن التَّحقّق[2]، فقد وعدَ سُبحانه وما أخلف.

وضْعُ الظّاهر موضع المُضمر في قوله ﴿وَعْدُ رَبِّنَا﴾:

أظهرَ البيانُ الإلهيُ لفظ ﴿رَبِّنَآ﴾ ولم يُضمره في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ مع سَبْقِ ذِكْرِهُ في الآية ذاتها، أي لم يَقُلْ: (سُبحان ربِّنا إنْ كان وعده لمفعولًا)؛ وذلك لبيانِ كمالِ معنى الخُضوع والرُّبوبيَّة والعُبوديَّة عند هؤلاء الكَمَلَة من أهل العلم[3].

في الإظهارِ بيانٌ لكمالِ عُبوديَّتهم وتعبير عن مشاعر فرحهم وفخرهم

وللإشارةِ إلى حالهم من السُّرورِ والفَرَحِ، والسَّعادةِ بإيمانهم، والافتخارِ بإنجازِ وعد الله لهم، وتلذُّذهم بالتَّلفُّظ باسم الرُّبوبيَّة المُضاف إليهم.

دلالة اللّام في قوله ﴿لَمَفْعُولًا﴾:

(اللّام) في قوله ﴿لَمَفْعُولًا﴾ تحتمل وجهين؛ **الأوَّل:** بمعنى إلا، لكون ﴿إِن﴾ نافيةً، وهذا ذهب إليه الزَّجاج والطَّبريُّ[4]، والمعنى: ما كان وعدُ ربِّنا إلّا مفعولًا، والغرضُ منها التَّوكيد[5].

اللّامُ بين توكيدٍ بالحَضرِ وتوكيدٍ بلامِ الابتداء

والثّاني: لام التَّوكيد، وهي الفارقة بين (إنْ) النّافية، و(إنْ) المؤكِّدة[6]، وبالتّالي فإنَّها في قوله تعالى ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ تدلُّ على المُبالغةِ في تأكيدِ تحقّقِ وعدِ الله سُبحانه.

(1) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4477.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 11/ 535.
(3) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 8/ 4477.
(4) الزَّجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/ 264، وابن جرير، جامع البيان: 17/ 578.
(5) الزَّجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/ 264.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.

نُكتة استعمال لفظ ﴿وَعْدُ﴾:

في التَّعبير بالوعدِ إيجازٌ حصلَ به التَّصديقُ بالوعدِ والموعود به

استعملَ البيانُ القرآنيُّ لفظَ ﴿وَعْدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ مع أنَّ الوعْدَ مصدرٌ، وهو باقٍ على أصله من المصدريّة، ولم يقل: (إن كان موعود ربِّنا لمفعولًا)؛ ليجمعَ بين تحصيلِ التَّصديق بالوعد والموعود به؛ إذ إنَّ تحقيقَ الوعد يستلزمُ تحقيقَ الموعود به، فحصلَ التَّصديق بالوعد والموعود به[1]، وهذا فيه إيجازٌ يُنبئ عن بلاغةِ القرآن الحكيم، وإشارةٌ إلى كمالِ إيمانِ العارفين باللهِ بتصديقهم للوعدِ والموعود به.

إيثار استعمال لفظ ﴿لَمَفْعُولًا﴾:

وعدٌ لا شكَّ في تحقُّقه واقعٌ كائنٌ لا محالة لأنَّ الفاعل هو الرَّبُّ العظيم

استعمل البيان القرآنيُّ لفظَ ﴿لَمَفْعُولًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾، ولم يقل: (لمحقّقًا)؛ لأنَّ لفظ (مفعول) أكثر مُناسبة للسّياق الذي يُذكَرُ فيه ويُصرِّح بالفاعل لهذا الوعد سُبحانه، والفاعل لتكوينه وتحقيقه وهو قوله ﴿رَبِّنَا﴾؛ إذ إنَّ لفظَ (مفعول) يتميَّز عن لفظ (المحقَّق) بالإحداثِ والتَّأثيرِ من مؤثّر، فالأمرُ المفعولُ هو الأمرُ الواقعُ والكائنُ لا محالة الذي ينفّذه فاعلٌ مؤثّر، والمفعولُ يُقال إذا اعتُبِرَ بفعْلِ الفاعل[2]، والمعنى "أنّ اللّهَ يفعلُ ما جاءَ في وعدِه، أي يُكَوِّنُهُ ويحقِّقُه"[3]، وهذا فيه إشارةٌ إلى يقينهم بتحقّق هذا الوعد؛ لأنّ الفاعلَ هو اللّهُ سبحانه، وإشارةٌ إلى سرورهم وفخرهم بهذا الفاعل الذي أنجز وعده ﷻ أكثر من فرحهم بتحقُّق الوعد نفسه.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التَّسبيح والتَّنزيه:

يكاد يكون لفظا (التَّسبيح والتَّنزيه) مُترادفين في اللُّغة؛ إذ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.
(2) الزَّبيدي، تاج العروس: (فعل).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 234.

يُعرَّف كلٌّ منهما بالآخر، فيُقال: معنى التَّسبيح: التنزيه، ومعنى التَّنزيه: التَّسبيح، إلا أنّنا إذا رجعنا إلى الأصل اللُّغويِّ والاستعمال القرآنيِّ لكلٍ منهما نجد ما يتميَّز به كلُّ لفظٍ عن الآخر، وذلك وفق الآتي:

التَّسبيحُ أعمُّ من التَّنزيهِ فالتَّسبيحُ تنزيهٌ وتعظيمٌ وعبادةٌ، والتَّنزيهُ تبعيدٌ

أوّلًا: أصلُ (سَبَح) يدلّ على جنسٍ من العبادة، والتَّسْبيحُ: تَنْزيهُ اللّه جَلَّ ثَناؤُهُ مِنْ كُلِّ سوءٍ[1]، وقيل: تَنْزيهُ اللّه تَعالَى عَن كلِّ ما لا يَنْبَغي لَهُ أَنْ يوصَفَ بِهِ[2]، وأَصلهُ المَرُّ السّريع في عبادةِ اللّه، وجُعِلَ التَّسْبيحُ عامًّا في العبادات قولًا كان، أو فعلًا، أو نيَّة، وقد أتى في القرآن بمعانٍ عديدة منها: الصَّلاة والعبادة والشُّكْرُ والذِّكْرُ وغيرها[3]، فالتَّسبيحُ فيه معنى التَّعظيم والذِّكر ثُمَّ التَّنزيه للّه تعالى[4].

ثانيًا: وأصل (نَزَهَ) يدلُّ على بُعْدٍ في مَكانٍ وغَيْرِهِ، وتَنْزيهُ اللّهِ: تسبيحُه، وهو تبرئتُه عمّا يَصِفُ المُشركون[5]، والتَّنْزيهُ: التَّبْعيدُ[6]، والنَّزاهَةُ: البُعدُ عَن السّوءِ، وتَنْزيهُ اللّه تَعالَى: تبعيدُه وتَقْديسُه عَن الأَنْدادِ والأَشْباهِ وعمّا لا يَجوزُ عَلَيْهِ من النَّقائِص[7]، ولم يردْ لفظ التَّنزيه في القرآن الكريم.

فالتَّسبيحُ إذن أعمُّ من التَّنزيه، فهو يشمل معنى التَّنزيه والتَّعظيم والعبادة قولًا أو فعلًا أو نيَّة، في حين يَتميَّزُ لفظ التَّنزيه بمعنى التَّبعيد.

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة (سبح).
(2) الزَّبيدي، تاج العروس: (سبح).
(3) الرَّاغب، المُفردات، ص: 392، والفيروزآبادي، بصائر ذوي التَّمييز: 2/ 289.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيُّ المؤصَّل: (سبح).
(5) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (نزه).
(6) ابن فارس، مقاييس اللُّغة (سبح).
(7) الزَّبيدي، تاج العروس: (نزه).

الوعد والوعيد:

(الوعد) و(الوعيد) أصلُهما (و ع د) ويدلُّ على تَرْجيَةٍ بقولٍ، يُقال: وعَدْتُه أَعِدُه وعْدًا، ويُستعمل في الخير والشَرِّ، ويُعدَّى بنفسه وبالباء، فيُقال: وعَدَه الخيرَ، وبالخيرِ، وغلبَ الوعدُ في الخير، والإيعادُ في الشَرِّ، والوعيدُ لا يكون إلّا بشَرٍّ[1]، ووعَدَهُ الأمرَ: قال له إنّه يُجريه له، أو يُنيلُهُ إيّاه، ووعده بالخير: مَنّاه به، وبالشرّ: هدّدَه به[2]، فيُقالُ: وعَدْتُهُ خَيْرًا، ووعَدْتُهُ شَرًّا، فَإذا أَسْقَطوا الخَيْرَ والشَّرَّ يكون الوعدُ في الخَيْرِ[3].

إذن: الوعدُ إذا أُطلق يُستعمل في الخير، والوعيدُ لا يكونُ إلا في الشرّ.

الوعدُ عند الإطلاق يكونُ بالخير، والوعيدُ لا يكونُ إلّا بالشَّرِّ

المفعول والمُحَقَّق:

يتقاربُ لفظا (المفعول والمحقَّق) فيشتركان في معنى ثبوتِ الشيءِ وجعله واقعًا، إلا أنّ كلًا منهما له ما يميّزه عن الآخر، ويتّضح ذلك من خلال الرجوع إلى الأصل اللغوي، والاستعمال لكلٍ منها وذلك على النحو الآتي:

المفعول: اسم مفعول من (فَعَلَ) وأصله يدلّ على إحداث شيءٍ من عمَلٍ وغيره[4]، والفِعْلُ: التأثيرُ من جهةِ مُؤَثِّرٍ، والمفعولُ يُقال إذا اعتُبِرَ بفِعْلِ الفاعِلِ[5]، ومعنى مفعولًا في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [النساء: 47] كائنًا موجودًا نافذًا واقعًا لا محالة[6].

الأمرُ المفعولُ هو الأمرُ الواقعُ الكائنُ لا محالة والذي ينفّذه فاعلٌ مؤثّرٌ، والأمرُ المحقّق هو الأمرُ الواقعُ بإحكامٍ وثبوتٍ وتأكيدٍ وصدقٍ

والمُحقَّق: اسم مفعول من (حقّق) وأصله يدلّ على إحكام الشيءِ وصحّته[7]، وكلامٌ مُحَقَّقٌ أَيْ رَصين، ومحكمُ النّظم[8]، وحقّق الأمرَ: أرساهُ وجعلهُ واقعًا، وأثبتهُ وأكّدهُ وصدّقه[9].

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والفيومي، المصباح المنير: (وعد).
(2) مُجمَّع اللُّغة العربيَّة، المُعجم الوسيط، وجبل، المعجم الاشتقاقي المُؤصَّل: (وعد).
(3) الجوهري، الصِّحاح، والرَّازي الحنفي، مُختار الصِّحاح: (وع د).
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (فعل).
(5) الزَّبيدي، تاج العروس: (فعل).
(6) أحمد عمر، مُعجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة: (فعل).
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (حقّ).
(8) الزَّمخشري، أساس البلاغة، وابن منظور، لسان العرب: (حقق).
(9) أحمد عمر، معجم اللُّغة العربية المُعاصرة: (حقق).

إذن: يتميَّز لفظ (المفعول) بالإحداثِ والتَّأثيرِ من مؤثِّر، فالأمرُ المفعولُ هو الأمرُ الواقعُ والكائنُ لا محالة الذي ينفِّذه فاعلٌ مُؤَثِّرٌ.

في حين يتميَّز لفظ (المحقَّق) بالإحكام، والصِّدقِ والإثباتِ، فالأمرُ المحقَّق هو الأمرُ الواقعُ بإحكامٍ وثبوتٍ وتأكيدٍ وصدقٍ.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»